فيسمع تعالى كل موجود سوا كان مسموعا او مرئيا ويبصر كذلك بلا حدقة في البصر ولا اذن في السمع
لتنزهه تعالى عن الجوارح ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وقد اتفق المسلمون على كون الله تعالى
قادرا مريدا الخ فهي واجبة له تعالى اجماعا على مذهب اهل السنة والمعتزلة وعلى مذهب من يثبت
الحال ومن ينفيها وانما اختلفوا في كونها صفة ثابتة زايدة على المعاني او ليست بزايدة عليها بل
هي امور اعتبارية فمن اثبت الاحوال قال هي صفات ثبوتية قايمة بذاته تعالى ومن نفاها قال
ليست صفات بل هي عبارة عن قيام القدرة وغيرها بالذات والرابع من صفات الله تعالى ما لا
يتعلق بشئ وهو الحياة وضابط ما يتعلق من الصفات كل صفة تقتضي امرا زايدا على القيام
بمحلها فان العلم يقتضي معلوما والقدرة تقتضي مقدورا وهكذا وبذلك تمت صفات الثبوتية
الواجبة له تعالى وهي الوجود والسبعة المعاني والسبعة المعنوية والخمسة السلبية ويستحيل عليه
اضدادها عشرون ايضا فالجملة اربعون وما كان غير الواجب والمستحيل فهو جايز فيجوز عليه تعالى
فعل كل ممكن وتركه وادلة جميع ذلك مفصلة في محلها واعلم ان مذهب اهل السنة ان صفات
الذات الوجودية التي هي غير السلبية زايدة على الذات قايمة بها لازمة لها لزوما لا يقبل الانفكاك
ولا محظور في لزوم تعدد القدما حينئذ لما ان قدمه كذاته تعالى فان ذلك انما يحظر في قدما مستقلة
متغايرة ونحن نمنع تغاير الذات مع الصفات والصفات بعضها مع بعض فينتفي التعدد المحظور
ثم صفاته تعالى لا تفاوت فيها مطلقا معنوية او معاني فلا يقال هذه الصفة افضل ولا اشرف
وانما يقال هي اكثر تعلقات من تلك لانها كلها في غاية الشرف ومباني الاسلام اي ما بني عليه الاسلام
وهو ما في قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فهذه الخمسة للاسلام كالقواعد للبيت فكما انه اذا اختلت
قاعدة من قواعد البيت تهدم وتخرب فكذلك اذا اختلفت واحدة من المذكورات اختل اسلام صاحبها
ومراتب الايمان سبعة اولها الايمان الحكمي وهو الحكم على الاطفال والمجانين بالاسلام لايمانهم وثانيها
الايمان الاعتقادي وهو التصميم القلبي الذي لا يمكن زواله وثالثها الايمان الاستدلالي وهو الحاصل من الادلة
ورابعها الايمان الشهودي وهو الترقي من الاستدلال الى المشاهدة ويقال للثاني علم اليقين وللثالث عين اليقين
وللرابع حق اليقين ومثالها علم كل عاقل بالموت فهو علم اليقين فاذا عاين ملايكته فهو عين اليقين فاذا
ذاقه ونزل به فهو حق اليقين وخامسها الايمان الكشفي وهو الترقي الى الاشتغال بالله عما عداه وسادسها
الايمان العياني وهو الترقي من ذلك بكشف حجاب الغفلات وسابعها الايمان الذوقي وهو حصول
لذة المناجاة في حضرة الرب والكلام عليها مع تغاير حقيقتي الاسلام والايمان لغة وترادف
الكاملين منهما شرعا شهير مبسوط في المبسوطات والاحكام العقلية ثلاثة وهي الوجوب
والاستحالة والجواز والعقلية نسبة للعقل لانه الحاكم فيها بخلاف الشرعية فان الحاكم فيها الشرع والعادية
فان الحاكم فيها العادة والحكم العقلي هو اثبات امر او نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع واضع وتنقسم
الى الثلاثة المذكورة وكل منها ينقسم الى ضروري ونظري فالجملة ستة فالواجب هو ما لا يتصور في
العقل عدمه اما ضرورة كالتحيز للجرم واما نظرا كوجوب القدم له تعالى والمستحيل ما لا يتصور

في العقل وجوده اما ضرورة كخلو الجرم من الحركة والسكون معا واما نظرا كالشريك له تعالى والجايز ما يصح في
نظر العقل وجوده وعدمه اما ضرورة كالحركة او السكون للجرم واما نظرا كتعذيب المطيع واثابة العاصي وينبغي
الاعتنا بمعرفة هذه الاحكام والارتياض عليها فان امام الحرمين ادعى ان معرفتها هي العقل بنا على انه العلم
بوجوب الواجبات وجواز الجايزات واستحالة المستحيلات ومراتب الارواح البشرية فهي خمسة نورانية
اذ بمعرفتها تعرف امثلة القران كما في مشكاة الانوار للغزالي الاول الروح الحساس وهو الذي يتلقى ما تورده
الحواس الخمس وكانه اصل الروح الحيواني واوله اذ به يصير الحيوان حيوانا وهو موجود للصبي الرضيع الثاني
الروح الخيالي وهو الذي يستثبت ما تورده الحواس ويحفظه مخزونا عنده ليعرضه على الروح العقلي الذي
فوقه عند الحاجة اليه وهذا لا يوجد للصبي الرضيع في مبدا امره ولذلك اذا اولع بشئ ليأخذه اذا غيب
عنه نسيه ولا تنازعه نفسه اليه الى ان يكبر قليلا فيصير بحيث اذا غيب عنه بكى وطلبه لبقا صورته
في خياله وهذا قد يوجد لبعض الحيوانات دون بعض فانك اذا ضربت الهر او نحوه بعصا ثم اريتها له
بعد ذلك هرب وخاف والفراش المتهافت على النار يقصد النار لشغفه بضيا النهار فيظن ان
السراج كوة مفتوحة الى موضع الضيا فيلقي نفسه عليه فيتأذى به لكنه اذا جاوزه ودخل في الظلمة عاوده
مرة بعد اخرى وذلك لعدم وجود هذا الروح الخيالي له اذ لو كان له الروح الحافظ لما اداه الحس من
الالم لما عاوده بعد ان تضرر به اولا الثالث الروح العقلي الذي به تدرك المعاني الخارجة عن الحس
والخيال وهو الجوهر الانسي الخاص بالادميين المميزين ولا يوجد في البهايم ولا الصبيان ومدركاته
المعارف الضرورية الكلية الرابع الروح الفكري وهو الذي يأخذ المعارف العقلية المحضة فيوقع بينها
تأليفات وازدواجات ويستنتج منها معارف شريفة ثم اذا استفاد نتيجتين الف بينهما واستفاد
منهما نتيجة اخرى ولا يزال يتزايد كذلك الى غير النهاية الخامس الروح القدسي النبوي الذي
تختص به الانبيا وبعض الاوليا وفيه تتجلى لوايح الغيب واحكام الاخرة وجملة من معارف
ملكوت السموات والارض بل من المعارف الربانية التي يقصر دونها الروح العقلي والفكري واليه
الاشارة بقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الاية ولا يبعد ان يكون وراء العقل
طور اخر يظهر فيه ما لا يظهر في العقل كما لا يبعد كون العقل طورا وراء التمييز والاحساس
ينكشف منه عوالم وعجايب يقصر عنها الاحساس والتمييز فان اردت مثالا لذلك فانظر الى ذوق الشعر كيف يختص
به قوم من الناس وهو نوع احساس وادراك ويحرم منه البعض حتى لا يميز عند الالحان الموزونة من المزاحفة
وانظر كيف عظمت قوة الذوق في طايفة حتى استخرجوا بها الموسيقى والاغاني والاوتار والامور التي منها
المحزن والمضحك والمبكي والمطرب وانما يقوى على استنباط هذه الانواع من قوي ذوقه واما العاطل
عن خاصية هذا الذوق فيتصفح فيه هذه الاثار ويتعجب من صاحب الوجد فهذا مثال في امر خسيس
يقرب الى فهمك الذوق الخاص النبوي فاجتهد ان تصير بالتنبيهات التي رمزنا اليها من اهل العلم
فان لم تقدر فلا اقل من ان تكون من اهل الايمان بها يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات وهذه الارواح الخمسة بجملتها انوار اذ بها تظهر اصناف الموجودات الحسي منها والخيالي
واذا شاركت البهايم في شئ منها فالذي منه للانسان نمط اخر اشرف واعلى اذ ما كان منها
للبهايم انما هو آلة لطلب غذائها وتسخيرها للادمي واما ما للادمي منه فليكون شبكة يقتنص